التربية الإسلامية والتسامح : شيئان متكاملان

HICHEM GRISSA

hichemgrissa@gmail.com

Abstract

This article tries to uncover the relationship between education and tolerance, the points in common between the two and the mutual influence between them. By using descriptive analysis method, the writer elaborates matters related to education, such as basics, elements, media and methods. In terms of tolerance, the writer traces the roots of these words in Arabic and the extent to which they are related to the meaning of the vocabulary (tolerance) in English.

This article finds that education, both from an epistemological and axiological perspective, is closely related to tolerance. For example, in terms of understanding. Education in a simple sense is the process of forming students to become better. This process, of course, requires an adequate attitude of tolerance from educators in dealing with students. Likewise in the elements of education, such as universality, egalitarianism, graduation, comprehensive, realistic, sustainable. The application of these educational elements cannot be realized except through a tolerant view and attitude. Where the simplistic definition of tolerance is not imposing punishment on the party who should get it, not demanding the rights of the party that should have been obtained due to humanitarian considerations. This is the highest meaning of education too.

الكلمات المفتاحية : التربية — التسامح – قمة

خلفيات البحث

لم تكن الحضارة الإنسانية لها معنى إلا إذا تمكنت من مواجهة العنف الاجتماعي والقصاء على مصادره وتقليص آثاره إلى أبعد حد ما أمكن. فالدول التي تمارس العنف وتنهج على الاستبداد لن تتمكن أبدا من التقدم خطوة واحدة في مسار الحضارة الإنسانية. ولكن مواجهة العنف والتسلط والاستبداد لا يمكن أن تأتي عبر القرارات النافذة والقوانين الضاربة. فالعنف لا يواجه بالعنف وإنما يتم ذلك عبر بناء الروح الإنسانية المناهضة للعنف والتسلط والاستبداد. وهذا ما يؤكد عليه "كارل بوبر" —على حسب نقل على أسعد وطفة– إذ يرى بأن رفض العنف يجب

أن ينبع من داخل الأفراد أنفسهم في المستوى الأول، لأن سعي الحكومات لن يفي أبداً بالغاية وهذا بالتالي يتطلب وجود إيمان كبير من الأفراد برفض العنف في مختلف تجلياته ومظاهره[1].

وتأسيساً على ما تقدم فإن الدول والحكومات قد أدركت هذه الحقيقة بأبعادها الإنسانية. فانطلقت تبحث عن ثقافة للتسامح والسلام عبر تأصيل قيمي لهذه الثقافة في نفوس الصغار وقلوبهم. وأصبحت اليوم التربية على قيم التسامح والسلام ونبذ العنف أولوية إنسانية واجتماعية وحضارية تنادي بها الأمم وترفع شعارها في مختلف جوانب الحياة المعاصرة.

والإنسان لا يمكنه القيام بهذه المهمة الخطيرة إلا إذا تم الانتقال إلى المثل العليا من ناحية إنسانيته. وهناك شرط وحيد للحصول على هذه المنزلة، ألا وهي التربية، التربية النفسية والتربية الروحية. فالإنسان ينتج التربية ويتأثر بها في الوقت نفسه. والتربية نمط حضاري تعكس غاية المجتمع من أبنائه؛ لذا فهي الأداة الاجتماعية المحققة للانسجام والترابط بين أفراد المجتمع، وحين تُصاب التربية باضطراب وعدم وضوح، فإنها تنعكس على النشء متمثلاً في اضطراب ثقافته[2].

لقد أدركت الأمم والدول بأن التربية على التسامح وقيمه وتأصيل معانيه سيوفر على الدول الجهود الكبيرة في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب. ولن تكون الدولة بصدد دفع الفواتير الغالية جداً لاستخدام أساليب العنف في مواجهة العنف عينه من أجل الأمن للمحافظة على الأمن العام, والسلم الاجتماعي.

يعد التسامح أحد الفضائل الأخلاقية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة إنسانية سامية تتحلى بالعفو واحترام ثقافة الآخر، وهو ضرورة اجتماعية لما له أهميّة بالغة في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق السلم الأهلي والأمن المجتمعي، والقضاء على الخلافات والصّراعات بين الأفراد والجماعات.

---

[1] على أسعد وطفة، التربية على قيم اتسامح،

[2] د.على خليل أبو العينين، نقد المعرفة التربوية المعاصرة، بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية. عمان. الأردن. 1411هـ ص 7

فالحاجة إلى التسامح لأن الاختلاف من طبيعة البشر، ومن مقتضيات العقل ومن ضرورات الاجتماع. قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)[3] ، ولأننا نمارس الاختلاف ويمارس علينا، وهو من مشاهد الحياة اليومية، ومع وجود الاختلاف، نحتاج إلى التسامح، لكي لا يتحول الاختلاف إلى تباعد بين النفوس، ولكي لا يزرع الأحقاد بين الناس، ولكي لا يولد النزاعات بينهم، بل من أجل أن يكون الاختلاف رحمة بين الناس، وليثير لهم دفائن العقول، ويضفي عليهم متعة العيش والحياة.

إن التسامح علم سلوكي ومنهج رباني يؤصل بالتربية والتعليم وينتج سلاماً وأملاً ومحبة وإقبالاً على الحياة بقلب وروح إيجابية، فإذا عم التسامح الأسرة والفرد والمجتمع سمت الإنسانية إلى مراتب الربانية وهي العلوم التي يعلمها الرب تعالى لعباده وسماها الأخلاق والتسامح التي قال الله تعالى عنها: (وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ)[4].

وبناء على ذلك فإن العلاقة بين التسامح والتربية علاقة وظيفية وتأسيسية في نفس الوقت. فالتربية ما هي إلا بذل روح التسامح من المربّين تجاه المربَّين. ومن المؤكد أن يتعامل المربون مع من تحت أيديهم في التربية ما يضغظ نفوسهم ويضيق معانيهم. وقبل أن يزرعوا التعاليم الإسلامية لا بد أن يتسامحوا أولا مع هؤلاء. أضف إلى ذلك أن التعاليم الإسلامية مملوءة بأشياء لا يمكن تطبيقها وممارستها إلا بالكف عن الدافع النفسي والذي يعتبره الناس أنه لب التسامح.

ومن أجل التركيز على نقطة البحث، ففيما يلي بيان مفهوم التربية والتسامح،

معنى التربية الإسلامية

---

[3] سورة هود : 118

[4] سورة آل عمران : 79

التربية في اللغة لها جذور لغوية ثلاثة :

االأول : رَبا يربو بمعنى زادَ ونما، فهي –بناء على هذا المعنى– النمو والزيادة في الشيء، كما قال تعالى: (وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله")[5]. وقال تعالى (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)[6]." وفي صيغة التعدية فكما قال تعالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات)[7].

والثاني: رَبى يربي على وزن خفى يخفي، فهي بمعنى التنشئة والرعاية، وعليه :

فمن يكُ سائلاً عني فإني بمكة منزلي وبها رَبِيْتُ[8]

الثالث: ربَّ يرُبُّ على وزن مدَّ يمدُّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه. وربَّ ولدَه يرُبُّهُ ربًّا ورَبَّبَهُ تَرْبِيْباً وتَرِبَّةً عن اللحياني بمعنى ربّاه وفي الحديث (لك نعمة تربها[9]) أي تحفظها وتراعيها. وتربيها كما يربي الرجل ولده. وتربيه وارتبه ورباه تربية على تحويل التضعيف وترباه على تحويل التضعيف –أيضا– أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية[10].

التربية الإسلامية اصطلاحًا:

المعنى الاصطلاحي للتربية الإسلامية له علاقة وطيدة بالمعنى اللغوي. فالمعنى اللغوي لكلمة التربية يدور حول المعاني التي تدل على النماء (التنمية) والتنشئة والرعاية والإصلاح، كما أن المرادفات التي استخدمها علماء السلف للدلالة على معنى التربية تدور أيضًا حول تنمية النفس وتنشئتها والقيام برعايتها، وتطهيرها من الدناءة وتزكيتها، والحرص على تعليمها وتأديبها، حتى يتحقق

---

5 سورة الروم : 39

6 سورة الحج : 5

7 سورة البقرة : 276

8 ابن منظور، لسان العرب، 304/14

9 أخرجه مسلم

10 نفس المرجع، 399/1

التكيف المطلوب، والتفاعل والتناغم الإيجابيين لجميع جوانبها المختلفة، مع ما حولها، ومن حولها من الكائنات والمكونات.

وإن الاختلاف في تحديد مفهوم التربية يُعد أمرًا مقبولاً – نسبيًّا – عند أصحاب الفلسفات والنظريات والأفكار التربوية البشرية،

- الدكتور عبد الرحمن النقيب أن المقصود بالتربية الإسلامية : النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسُنة أخلاقًا وسلوكًا مهما كانت حرفته أو مهنته[11].
- الدكتور عبد الرحمن النحلاوي، أن التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة[12].
- صالح هندي : أن التربية الإسلامية هي العملية المقصودة التي تستهدف المحافظة على فطرة الإنسان وإعداد شخصيته بجميع أبعادها منذ ولادته وحتى وفاته وفقًا لأحكام الإسلام وتوجيهاته[13].

وهنا يمكن القول بأن التعريفات السابقة تؤكد جميعًا على أن التربية الإسلامية نظامٌ تربويٌ شاملٌ يهتم بإعداد الإنسان الصالح إعدادًا متكاملاً دينيًا و دُنيويًا في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية.

وقد أورد الدكتور على الألمعي –المشرف العام لموقع "منبر التربية"– تعريفًا أكثر شمولاً وهو نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة، نابع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، يهدف إلى تربية الإنسان وإيصاله إلى درجة الكمال التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض،عن طريق إعمارها، وترقية الحياة على ظهرها، وفق منهج الله.

---

11 عبد الرحمن النقيب، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، القاهرة : دار الفكر العربي 1417هـ، ص 17

12 عبد الرحمن النحلاوي ، ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط (2) ، دمشق : دار الفكر،(1403هـ) ص 21

13 صالح ذياب الهندي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، دار الفكر، عمان، ص 21

وقيل هي النظام التربوي المنبثق من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والهادف إلى تنشئة المسلم وتوجيهه، ورعاية جوانب نموه، لبناء سلوكه، وإعداده لحياتي الدنيا والآخرة، والذي افترض الله على المربين من آباء ومسئولين أن يأخذوا به وحده دون غيره من الأنظمة الأخرى".

تطور مفهوم التربية

لقد أدركت المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة أهمية التربية فكانت تمارس في المجتمعات البدائية بطريقة عفوية تلقائية عن طريق التلقين والمشاركة في أنشطة الكبار سواء في مجال الأسرة أو مع الأقران وأثناء الشعائر الدينية وحفلات التدشين وفي مجالات المهن والألعاب الجماعية.

إن التربية في المجتمعات البدائية عبارة عن عملية تدريب آلي تدريجي على معتقدات الجماعة وعاداتها وأعمالها، وعن طريق هذه الممارسات استوعب الأبناء خبرات الآباء في الصيد والقتال، وصناعة الأسلحة، كما تعلمت البنات مهارات أمهاتهن في الطهي والحياكة، والعناية بالأطفال.

فعلى الرغم من شيوع مصطلح التربية الإسلامية في عصرنا الحاضر؛ فإنه لم يكن مُستخدماً وشائعاً في كتابات العلماء القدماء، ولم يكن معروفاً في تُراثهم العلمي الكبير. وإنما وردت الإشارة إليه عند بعض المهتمين بهذا المجال من الفقهاء والعُلماء والمفكرين. وكفى به دلالة على وجود حقيقة معنى التربية في كل جيل من الأجيال لتاريخ البشر.

وبعد الحديث عن مفهوم التربية بما فيه من تطوره، يجدر بنا أن تستعرض مفهوم التسامح ليتجلى بين أيدينا مدى علاقته بالتربية.

تعريف التسامح

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة سمح، السماح، والسماحة يعني الجود. سمح سماحة وسموحة وسماحا : جاد[14].

وفي حديث طويل في رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله : يقول الله أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتى من كان لا يشرك بالله شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول الله انظروا فى النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط فيجدون فى النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أنى كنت أسامح الناس فى البيع فيقول الله أسمحوا لعبدى كإسماحه إلى عبيدى ثم يخرجون من النار رجلا،[15].

والتسامح كما جاء في تعريفه إصطلاحاً : هو كلمه دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء[16].

يرى بعض المفكرين أن اللغة العربية لا تنطوي على مفهوم واضح للتسامح بالمعنى المعاصر للكلمة. كما سبق في اللسان.

وأخيراً فالتسامح بالمعنى الحديث يدل على قبول اختلاف الآخرين – سواء في الدين أم العرق أم السياسة – أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين أو إكراههم على التخلي عن آخريتهم.

التسامح في القرآن الكريم:

ففي القرآن الكريم أكثر من آية تدعو إلى اللين والسلم ونبذ العنف والبطش ومنها :

يقول سبحانه وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[17]. تبدو مراعاة هذه الآية مراتب المخاطبين من الخواص والعوام والمعاندين ما يفيدنا معنى التسامح.

---

14 ابن منظور، ج 2/ 489

15 السيوطي، جامع الأحاديث، مسند أبي بكر، 328/24

16 مسند الإمام أحمد بن حنبل

ويقول: (وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا)[18]. جلي من هذه الآية الإرشاد بمعاملة الجاهلين، حيث لم نؤمر بالمثلى وإنما بما هو متمثل بأخلاق الإسلام السامية.

ويقول: (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[19]. فيه إشارة إلى عدم الأخذ بما يعاملوننا وإنما أمر الله تعالى أن نأتي بالتي هي أحسن.

ويقول: (خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ)[20]. فيه أمر واضح إلى موقف أسمى تجاه الجاهلين.

ويقول: (وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[21]. فالتسامح حتى للجاهلين من غير المسلمين الذين لم يصوبوا في موقفهم نحو الله سبحانه وتعالى.

ويقول: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)[22].

ويقول : (وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[23] قال صاحب التحرير والتنوير : ويطلق على حرص النفس على الحقوق وقلة التسامح فيها، ومنه المشاحة، وعكسه السماحة في الأمرين[24]، ونظير ذلك ما في سورة البقرة من تسامح المطلقات في حقهن (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[25]، هذه الآية تتكلم عن مطلقات النساء ولم يجامعهن أزواجهن. جاء في التفسير الميسر : فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر المتفق عليه، إلا أنْ تُسامِح المطلقات، فيتركن نصف المهر المستحق لهن،

---

17 سورة النحل : 125

18 سورة الفرقان : 63

19 سورة العنكبوت : 46

20 سورة الأعراف : 199

21 سورة الأنعام : 108

22 سورة آل عمران : 159

23 سورة الحشر : 9

24 **محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، 1420هـ/2000م، 269/4**

25 سورة البقرة : 237

أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، وتسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته، ولا تنسوا –أيها الناس– الفضل والإحسان بينكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق. إن الله بما تعملون بصير، يُرغِّبكم في المعروف، ويحثُّكم على الفضل إلى غيرها وغيرها من آيات الذكر الحكيم ما مفاده أن التسامح هو إعطاء المرء ما ليس بواجب، وترك ما حقه له.

التسامح في السنة النبوية :

أما التسامح من وجهة نظر السنة النبوية فجلي من قول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم: (إنما أنا رحمة مهداة)[26]، ويتحقق في أقواله وأفعاله وتقريراته، ومنها قوله (رحم الله امرأ سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)[27].

وخلاصة القول إن التسامح هو تجاوز أخطاء الآخرين –أفرادا وجماعات– من دون تعصب والتعامل بطريقة إيجابية عند موطن الاختلاف[28] وقابلية الفرد للتطبيق العملي لمعنى الالتزام واحترام معتقدات الآخرين وعاداتهم ومشاعرهم في معاملتهم بوصفهم بشرا بصرف النظر عن لونهم وانتماءاتهم المعرفية والمذهبية أو خلفياتهم الاجتماعية[29].

---

[26] عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت،

[27] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب السماحة في البيع

[28] اقيش، سامي وعبير العموري، وخير محمد، 2003 ، مشروع اعداد مصفوفة مفاهيم حقوق الإنسان وثقافة السلام والقيم العالمية المشتركة، وزارة التربية والتعليم

[29] أبو علام، رجا، 1995 ، تنمية الوعي بمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال في: تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، الكتاب السنوي العاشر

والتسامح في الإسلام قيمة كبرى تنطوي على مجموعة من القيم الأخرى، فهي إما قيم سلبية أو قيم التخلي وتتمثل في ترك المسلم ما نهي الإسلام عنه من الشرور والموبقات، وإما قيم إيجابية أو قيم التحلي وتتمثل في أخذ المسلم ما أمر الإسلام به من الفضائل.

وإلى هذا الحد يأتي الأوان للحديث عن علاقة التربية الإسلامة والتسامح

التربية الإسلامية والتسامح

ولكي يتضح بين أيدينا مميزات التربية الإسلامية القيمة ومدى تفعيلها في التسامح، من الأحسن أن تسرد في هذا المقام خصائص التربية الإسلامية كأصول يتفرع إليها ظواهر توحد مسير التربية الإسلامية والتسامح. وهناك عشر خصائص للتربية الإسلامية على حسب ما أورده د. محمد بن فهد البشر، ألا وهي :

- التربية الإسلامية تربية ربانية المصدر والغاية.
- التربية الإسلامية تربية تقوم على الوحدة
- التربية الإسلامية تربية متكاملة
- التربية الإسلامية تربية شاملة
- التربية الإسلامية تربية متوازنة
- التربية الإسلامية تربية إيجابية
- التربية الإسلامية تربية واقعية
- التربية الإسلامية تربية مستمرة
- التربية الإسلامية تربية متدرجة
- التربية الإسلامية تربية عالمية.

- التربية الإسلامية تربية للفطرة الإنسانية.

1. التربية الإسلامية تربية ربانية المصدر والغاية

وأجمل ما يتصور من هذه النقطة هو كون الله سبحانه وتعالى إله جميع الناس بل هو رب العالمين أجمعين، وهدايته التي أنزلها إلى رسله الكرام بواسطة جبريل عامة لجميع الناس. وقوله سبحانه وتعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين) خير دليل على أنه يربي العالمين أجمعين، مسلميهم وكافريهم. هذا إذا آتينا لفظ "رب" معنى التربية كما سبق بيانه.

ولننظر إلى الموقف التربوي والمتسامح من الله سبحانه وتعالى في نفس الوقت من خلال آياته القرآنية. وقد قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)[30] . ونحن نرى أن أكثرهم عاصون له بل كافرون وجاحدون. كما قال تعالى (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ)[31]. ومع ذلك لم يزل سبحانه وتعالى قائما بتربيتهم ولم يعاقبهم ولم يعذبهم، إلا قليلا منهم عبرة لمن خلف. بل وهذه العقوبة أو العذاب في إطار تربية بني آدم.

وعليه لا يمكننا أن نقول إلا أن التربية الإلهية للإنسان هي قمة التسامح أو لنقول التسامح بمعناه الحقيقي.

2. التربية الإسلامية تربية تقوم على الوحدة

ومعنى ذلك أن التربية الإسلامية تنبنى على هدف معين وهو تربية الإنسان ليكونوا منصفين أن كل واحد منهم متحدون مع غيره في العقيدة والإنسانية والمعرفة.

---

30 سورة الطور : 56

31 سورة يوسف : 106

رغم أن من خصائص التربية الإسلامية القيمة أن تقوم على الوحدة، إلا أن القرآن نفسه يقول (وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[32]، وظاهر القضية أن هناك تناقضا بين هدف التربية الإسلامية في جانب والواقع للإنسان في جانب آخر. وإذا كانت التربية تتحتم أن تسير نحو الأمام حاملة على عاتقها الوظائف السامية فسوف تواجه أمامها خلافات بل اعتراضات من الناس بحكم استعدادهم النفسي الفطري من أجل إظهار هوياتهم ومكانتهم في المجتمع. وعليه، تقوم التربية بدور هام من التسامح. وحري أن يقال إن التربية الإسلامية على جانب من خصائصها وهي القيام على الوحدة لا تجرى فعالة إن لم تتسلح بروح التسامح. فالتسامح هو الآخر روح التربية الإسلامية

3. التربية الإسلامية تربية متكاملة

التربية الإسلامة تربية متكاملة يترابط فيها دور الأسرة مع دور المسجد والمدرسة والإعلام والأقران ترابط يوحده المصدر وتنيره الغاية. إن التربية الإسلامية لم تقصر نفسها على العلوم الشرعية فقط، بل اعتبرت جميع العلوم التي تصدر وفق ضوابط التصور الإسلامي تربية إسلامية. كما أن التربية الإسلامية تنظر إلى الإنسان كمخلوق مكرم خلقا هادفا أودع الله فيه طاقات تؤهله للقيام بمهمة الخلافة في الأرض.

وهذه المهمة المثلى من التربية الإسلامية لا بد من مواجهة الناقصات والجزئيات التي ترى أنها كاملات. وعلى سبيل المثال هناك من يظن أن الاشتغال بالأمور الأسرية دون غيرها من الأمور التي تتعلق بالمسجد والمدرسة هو المقام المثالي للإنسان. والعكس صحيح. فالتربية التي تم دورها

[32] سورة هود : 118-119

لأجل الانتقال من الناقصات إلى الكاملات لا بد من التسلح بروح التسامح حتى لا يصبح الأمل إلى الفشل.

4. التربية الإسلامية تربية شاملة.

يتناول منهج التربية الإسلامية الكون بكل شموله حاضره ومغيبه والحياة بغيبها وشهودها، والإنسان بكل جوانبه مرشده إلى الغاية من خلقه ساميا بروحه إلى ربه. ويتجلى شمول التربية الإسلامية في نواحى عديدة منها :

أ. شمولها لجميع جوانب الشخصية. فهي تهتم بشخصية الفرد في أبعادها وجوانبها المختلفة، من جسمية وعقلية وروحية، وفكرية، ونفسية واجتماعية وأخلاقية ومهنية وانفعالية.

ب. شمولها لجميع فئات المجتمع، وإقرارها بمبدأ المساواة بين جميع أفراد الأمة.

ج. شمولها لجميع العلوم والمعارف النافعة للنهوض بالمجتمع

د. شمولها لجميع مراحل النمو الإنساني

هـ. شمولها لجميع المؤسسات التعليمية وغير التعليمية، المتعلقة بجميع أوجه نشاط الإنسان وميادين عمله. وفي مختلف مواقف حياته، وفي تفاعله مع بيئته ومجتمعه وأقرانه.

التكامل والشمول في منهج التربية الإسلامية ضرورة تفرضها صورة التكامل والشمول في الإسلام لأن منهج التربية الإسلامية هو الجانب التطبيقي وهو ليس غاية في ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق غاية وهي تنمية شخصية الإنسان كله : جسمه وعقله ووجدانه تنمية شاملة متكاملة

وهذا يقتضي أن يكون المنهج المعد لهذا الغرض شاملا متكاملا في خبراته وجميع أوجه مناشطه[33].

والعلاقة بين خصيصة التربية من هذا الوجه والتسامح هو أن الشمولية لا تتواجد إلا بعد توحيد نواقص وجزئيات، ولن تأتي الشمولية إلا بتفعيل روح التسامح وتوفيرها من قبل المدرسين والمربين. والخلاصة أن التربية في كونها شاملة إنما تتحقق بعد تحقق التسامح.

5. التربية الإسلامية تربية متوازنة

إن الشمول في التربية الإسلامية يستدعي وجود التوازن. فالتربية الإسلامية تتصف بأنها تربية متوازنة تتجلى صورها فيما يلي :

أ. التوازن بين المدرك والمغيب

لقد كرم الله الإنسان ورزقه العقل الذي يتدبر به ما يحيط به من كون وحياة وجعل له حدودا يقف عندها فلا يتعداها، ليكون النظام ثابتا ومتوازنا. والتوازن يتمثل فيما يلي :

التوازن بين العبودية والتكريم

ولقد كرم الله سبحانه وتعالى بنى آدم بقوله (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[34]، وقال في موضع آخر (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)[35]، وليس هذا من تعارض، لأن الله وضع لعباده وبين لهم حقيقتين هامتين وهما حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية. وكلما زادت عبودية الإنسان لله زاد إقرارا لألوهيته

---

33 على أحمد مدكور، نظرية المناهج التربوية، ص 61

34 سورة الإسراء : 70

35 سورة الذاريات : 56

سبحانه وتعالى. ولكن الواقع يدلنا أن أكثر الناس لا يقرون ألوهية الله كما سبق بيانه. ومن أجل تكميل إنسانية الإنسان فالوسيلة الوحيدة هي تربيتهم من أجل الانتقال من المرتبة الدنيا إلى المرتبة العليا إلى المرتبة المثلي. والعملية التربوية في هذا المجال ما هي إلا بذل الوسع التسامحي نحو المربَّين. وبعبارة أخرى أن تربية الإنسان من أجل ترقية مكانتهم الدنيا إلى العليا هي قمة التسامح.

التوازن بين حاجات الفرد الدينية والدنيوية

فكما يحث الإسلام الفرد على بذل الجهد في التقرب إلى الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه ويحثهم على التقرب إليه بأداء النوافل والطاعات إلا أنه يأمرهم بأن لا ينسوا نصيبهم من الدنيا. قال الله تعالى (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)[36].

وهذا الأمر، يعنى التوازن بين توفير الحاجات الدنيوية في جانب والإحسان في الأمور الأخروية في جانب آخر لا يأتي من مكان فارغ. ولكن يأتي من واقع يتلبس به المخاطبون. والسعي لإقلاع هذه العادة الراسخة هي بوسيلة التربية وبالتالي بوسيلة مهمة هي آخرى وهو التسامح.

6. التربية الإسلامية تربية إيجابية

تستمد التربية الإسلامية الإيجابية من إيجابية الإسلام ذاته، والتى تتكون من إيجابية فاعلة وهي بيد الله سبحانه وتعالى على جميع مخلوقاته وإيجابية الإنسان في الكون وفي واقع الحياة، فإذا اتسقر في نفس الإنسان وجود إله واحد خالق مدبر مالك لأمره ثم عرف أوامره ونواهيه، انطلق عمله عن صحيح الاعتقاد وتفاعل بإيجابية مع جميع ما يحيط به فتكون حياته إيمان وعمل. إن

---

[36] سورة القصص : 77

التربية الإسلامية تدعو الإنسان فيها إلى القيام بدوره الكامل في حدود استطاعته وبذل قصارى جهده والبعد عن التخاذل والتواكل والسعي والمثابرة في أعمار الأرض وفي التحصيل والعمل. لأن الإنسان المسلم والفاعل القوي خير من المسلم الضعيف.

هذه هي الخصيصة المثلى للتربية الإسلامية المستمدة من النماذج الإلهية والنبوية الموجهة إلى الأمة الإسلامية المتفاوتة في مقدوراتهم وخلفياتهم وأحوالهم النفسية. فالتربية هي الوسيلة الوحيدة لترقية مكانتهم. ولما تتواجد في هذا المقام الغرض التربوي المثالي والواقع المحوج للمعالجة، يلزم التسامح لتحقيق هذا المشروع القيم.

7. التربية الإسلامية تربية واقعية

يتميز الإسلام بالواقعية أي التحق في عالم الواقع، فهو يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المؤكد، والأثر الواقعي الإيجابي.

ومنهج الإسلام في الحياة منهج واقعي أيضا فهو يراعي فطرة الإنسان فيضعه في حجمه الحقيقي بدون تأليه ولا تحقير، يتحقق هذا المنهج في واقع الحياة بأكمل صوره دون الحاجة إلى البحث في المناهج البشرية عما يتممه. منهج طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكانوا خير أمة أخرجت للناس، تستقيم حياة من بعده أو تنحرف بحسب قربهم من منهج الإسلام وبعدهم عنه.

إن منهج التربية الإسلامية يتصف بالواقعية والإيجابية إذا طبق في واقع الحياة كما أراد الله سبحانه وتعالى. إن منهج التربية الإسلامية يدرك أن تقديم الخبرة للمتعلم لا يعنى بالضرورة –تعلمه وتعديل سلوكه، بل إن التعلم لا يحدث وفق منهج التربية الإسلامية إلا بعد مرور المراحل الإيجابية والواقعية. والتي تؤيد استعداداتهم الفطرية وقواهم النفسانية.

8. التربية الإسلامية تربية مستمرة

كما أن دين الإسلام باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فكذلك التربية الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام وهي مستمرة في تنشئة الجيل المسلم تقوى وتضعف بحسب قربها أو بعدها عن منهج الله. لا تنتهي بمرحلة دراسية محددة. تهتم بالإنسان منذ كونه نطفة إلى ما بعد وفاته.

ويتلازم مع خاصية الاستمرار قابلية التربية الإسلامية للمرونة والتطور، ذلك لأن الشريعة الإسلامية مطاوعة لكل زمان ومتماشية مع كل عصر، وذلك لتطور الأحوال ودورانها على مصالح الناس واحتياجاتهم المتجددة فالتربية الإسلامية انعكاس صادق لهذا التطور المستمر[37].

9. التربية الإسلامية تربية مندرجة

لقد نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بصورة مندرجة، وقد قال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً)[38]. وبين فيها أن تنزيل القرآن تدريجيا لحكم أرادها الله سبحانه، منها تثبيت فؤاد الرسول والتدرج في تربية المسلمين، ومسايرة الأحداث والوقائع، وتيسير فهم القرآن وحفظه والتعبد بتلاوته وتطبيق أحكامه. فالتشريع الإسلامي ما هو الا خصيصة التربية الإسلامية نفسها في تقديم ما يحتاجه المربَّون وفق قدراتهم واستعداداتهم ومراحل نموهم ومداركهم، وأن يكون التدرج عاملا على إقبالهم على الفهم والإدراك والتطبيق.

10. التربية الإسلامية تربية للفطرة الإنسانية

---

[37] محمد منير مرسي، التربية الإسلامية، عالم الكتاب، القاهرة، 1977، ص 29

[38] سورة الفرقان : 32

تراعي التربية الإسلامية فطرة الإنسان وتحيطها بالعناية لإدراكها أن الفطرة التي فطر الله الناس عليها هي الإسلام. فلا بد من الحفاظ عليها وتنميتها النمو الصحيح نحو معرفة خالقها والإيمان به والبعد عن الانحراف نحو الشرك أو الإلحاد. قال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[39]، وقوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا ويولد على الفطرة. والفطرة هنا كما قررها كثير من العلماء هو الإسلام. فمنهج التربية في الإسلام يعمل على الحفاظ على فطرة الإسلام النقية من الانحراف وتنميتها وفق منهج الله بما يلائمها.

وخلاصة القول أن التربية الإسلامية من ناحية خصائصها السامية لها علاقة وطيدة مع التسامح من وجهين. الأول من الناحية المعرفية لكل منها، وذلك لأن التربية الإسلامية هي التعاليم الإسلامية نفسها وخلق الله سبحانه وتعالى العالم أجمع ينبني على أساس تربوي حيث يقف سبحانه وتعالى موقف المربي الرحمن الرحيم لجميع خلقه الذي يوضح لنا قمة التسامح المثالي نحو عباده، حيث لم يعذبهم ولم يعاقبهم على ما ارتكبوا من الذنوب والخطيئات. والثاني من الناحية التطبيقة، وذلك لأن التربية الإسلامية بكل ما فيها من خصائصها لا بد من تحقيق التسامح في تطبيق العمليات التربوية لكي يتحقق الهدف منها.

ومن أجل توضيح العلاقة بين التربية الإسلامية والتسامح ففيما يلي تطبيق التسامح في المؤسسة التربوية كعنصر لا ينفصل من العناصر التربوية.

تعزيز التربية الإسلامية على التسامح في المؤسسة التربوية.

---

[39] سورة الروم : 30-31

يترتب على المؤسسة التربوية، في سياق تأصيل قيم التسامح وحقوق الإنسان، أن تعلن الحرب على كل المفاهيم والقيم العرقية التي تسود مجتمعنا في يومنا الحاضر. ويمكنها من أجل ذلك أن تضع في مناهجها مقررات حول التسامح والسلام وحقوق الإنسان وأهمية ذلك في حياتنا المعاصرة والمستقبلة.

في البداية ومن أجل بناء تربية تسامحية تعزز حقوق الإنسان وكرامته، تكون الخطوة الأولى في تحرير التربية بمناهجها وممارساتها من مختلف أشكال التعصب والتصلب الذي تعانيه، ومن ثم تأتي الخطوة الثانية التي تتمثل في تبني مناهج تربوية جديدة قادرة على تعزيز قيم التسامح والحب, وحقوق الإنسان بين الأجيال, وأفراد المجتمع بصورة عامة.

ففي مواجهة قضايا التمييز العنصري، واستبداد الأقوياء، واضطهاد وإبادة الأقليات العرقية، يمكن للتربية أن تؤدي أدوارا في غاية الأهمية والموضوعية، ودورها هنا يكون في تعزيز: حقوق الإنسان، وحقوق الطفل، وحقوق الأقليات، والإيمان بالعدالة الاجتماعية. وهذا يعني التأكيد على مبدأ التربية الأخلاقية التسامحية في مقدمة أولويات التربية المدرسية.

ولا يستقيم الحديث عن التربية على قيم التسامح وحقوق الإنسان إلا في إطار مشروع تربوي متكامل، يمكنه أن يكون بمثابة الإطار المرجعي العام فيضمن وضوح الرؤية، واتساق المقاصد، وتماسك الوسائل. ولا بد للتربية المدرسية الحقّة في مجال حقوق الإنسان من أن تعمل على تحقيق الأهداف التالية:

– تصفية كل أشكال التفرقة والتميز القائمة على أساس الجنس أو الأصل الاجتماعي، أو اللون أو الدين. تعزيز وعي الفرد بحقوق الإنسان وواجباته وفقا لمقتضيات الحياة البشرية في مجتمع مدني مؤسساتي يقوم على التلازم الأساسي بين الحرية والمسؤولية.

و يمكن للتربية على حقوق الإنسان أن تشمل المجالات المعرفية والسلوكية. فعلى المستوى المعرفي تعنى هذه التربية بمساعدة المتعلم على إدراك المفاهيم الأساسية لحقوق الإنسان ومبادئ التسامح، وتوسيع آفاق معارفه لمبادئ الحق والجمال الحياة الاجتماعية والمدنية وقواعد التنظيم الإداري والسياسي (القانون العام) وبالمؤسسات العالمية والمواثيق الدولية (القانون الدولي).

وفي مستوى المواقف ليس الهدف من التربية على التسامح وحقوق الإنسان مجرد تلقين الطالب جملة من المعارف والمعطيات المتصلة بالوقائع التي يتعين على التلميذ حفظها واسترجاعها ولا في إكسابه جملة من المهارات المنهجية بل إن جوهر كل عملية تربوية يكمن في إحداث التحول في المواقف الأولية والسلوكات العفوية والارتقاء بها إلى مواقف متطورة وسلوكيات مستجيبة وإلى جملة من القيم والاختيارات التي يقودها العقل بعيدا عن كل أشكال الامتثالية.

ولا بد في هذا السياق من وضع منطلقات أساسية تكون بمثابة مبادئ وقضايا تهم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتدخل ضمن مجموعة من المقررات والمناهج الدراسية، ومن بين هذه المنطلقات :

- حرية إبداء الرأي واحترام رأي الآخر،
- الدعوة إلى السلام العالمي، ونبذ الحروب.
- التعريف بثقافات الشعوب, والدعوة إلى تقاربها وتعاونها.
- ترسيخ مبادئ التفكير الحر غير المنمط عن طريق النقد الموضوعي.

وإذا أردنا أن نواكب الروح الحقيقية لحقوق الإنسان فإنه يترتب علينا الاعتراف بخصوصيات طرق تدريس المسائل المتعلقة بهذه الحقوق. ولعل أول هذه الخصوصيات سيادة النماذج التربوية التي تتعارض مع روح التربية على حقوق الإنسان، خاصة ذلك النموذج القائم على نقل المعارف أو

التلقين الجامد الذي يجعل المعلم محور العملية التربوية فكيف يمكن للتلميذ أن يتبطن قيم الحوار والتسامح، ويصدر عنها خارج المدرسة، إذ هو منع من ممارستها داخل الفصل؟ كيف له أن يفكر بنفسه إذا ما فكر غيره مكانه.

وفي المحصلة يمكن القول إن بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته يشكل الغاية التربوية الكبرى وتلك هي الحقيقة التي يؤكدها أغلب المفكرين وعمالقتهم. ومن أجل بناء هذا الإنسان الحر المتسامح والمؤمن بحقوق الإنسان، يترتب على التربية أن تحقق عددا من الأهداف، التي تنطلق من مبدأ وحدة الشخصية الإنسانية بوصفها الأساس الثابت لبناء الإنسان الحر، والسبيل إلى تحرير الإنسان.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أهمية المناهج وطرق التدريس في تعزيز حقوق الإنسان والتسامح، فطرق التعليم السائدة غالبا ما تؤدي إلى ترسيخ واقع القهر والتعصب، وذلك عن طريق تزييف الوعي الثقافي بصفة عامة، والسياسي بصفة خاصة، وذلك من خلال المناهج التربوية والتعليمية المقدمة للتلاميذ. وإذا جاوزنا المفهوم التقليدي للمنهج وسلمنا بأن المنهج مجموعة الخبرات التي تستطيع المدرسة توفيرها وتنظيمها وتوجيهها والإشراف عليها، والتأثير بها في شخصية المواطن، بحيث تنمو نموا متكاملا تكامل الحياة في المجتمع المعاصر، سواء أكانت هذه الخبرات في داخل المدرسة أو خارجها، فالمنهج بهذا المعنى يجعل المدرسة إما أداة لبناء الإنسان الحر، أو وسيلة لتحقيق إيديولوجية الأنظمة المستبدة، حيث أوضحت دراسات عديدة الدور الذي يمكن أن تسهم به المناهج في تزييف الوعي الاجتماعي والسياسي.

وإذا كان من الضروري أن يتضمن منهج التعليم للطلاب على اختلاف مستوياتهم, ومراحلهم التعليمية قاعدة معرفية عريضة، تمكن الطالب من الوعي بطبيعة القهر، والتعرف على مظاهر الاستبداد السياسي، وآثاره السلبية والمدمرة على الفرد والمجتمع، كل هذا لا يكون، إلا نتيجة

منهج دراسي خاص يتناول العملية التعليمية بحذافيرها حتى الحياة اليومية في المدرسة، وما فيها من مجالات مشاركة التلاميذ مشاركة تبني فيهم عادات الأخذ والعطاء في سماحة، والحوار في تأدب، والقيادة في غير تعال، والانقياد في غير غفلة، واحترام رأي الأغلبية دون التنازل عن حرية التصحيح والمراجعة، وحرية الفكر من غير سعي وراء كسب القضية للرأي, ولو بالخداع والزيف، ونقد النفس، ونقد الغير من غير علو في هذا، ولا تواضع في ذلك، وتمسك بالحقوق من غير طمع، والقيام بالواجبات في غير ترخص.

الخاتمة والنتائج

وبعد عرض طويل لموضوع خطير عن التربية الإسلامية ودورها في تعزيز التسامح، يمكننا أن نستلخص ما يلي :

1. إن التربية الإسلامية بكل ما فيها من خصائص وميزات وما يتعلق بها من الإجراءات التربوية لها علاقة وطيدة مع التسامح.
2. يظهر أن التسامح يمكن زرعه في قلوب الناس زرعا راسخا بواسطة التربية الإسلامية، وذلك لأن التسامح أمر صعب في كثير من الأحيان وينكن تطبيقه وممارسته على نحو تدريجي وفعال ومنصف، ما يتميز به التربية الإسلامية.
3. إن التسامح بمعنى قبول الأخرين وعدم الأخذ بزلة الآخرين ولا أخطائهم يتيسر تطبيقه من خلال التربية الإسلامية بما فيها من خصائصها وأصولها.

المراجع

القرآن الكريم

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم، دار الجيل، بيروت

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جامع الأحاديث،

مسند أبي بكر،

مسند الإمام أحمد بن حنبل

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت،

بو علام، رجا، 1995 ، تنمية الوعي بمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال في: تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي،

اقيش، سامي وعبير العموري، وخير محمد، 2003 ، مشروع اعداد مصفوفة مفاهيم حقوق الإنسان وثقافة السلام والقيم العالمية المشتركة، وزارة التربية والتعليم، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، الكتاب السنوي العاشر

صالح ذياب الهندي، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، دار الفكر، عمان،

عبد الرحمن النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** ، ط (2) ، دمشق : دار الفكر،(1403هـ)

عبد الرحمن النقيب، **التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد** ، القاهرة : دار الفكر العربي 1417هـ،

على أحمد مدكور، نظريات المناهج التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م

على أسعد وطفة، التربية على قيم اتسامح،

على خليل أبو العينين، نقد المعرفة التربوية المعاصرة، بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية. عمان. الأردن. 1411هـ

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، 1420هـ/2000م،

محمد منير مرسي، التربية الإسلامية، عالم الكتاب، القاهرة، 1977،